الوصيّـة

إنّ من المشهود أن القدح يوجب القدح، والمدح يوجب المدح. فإنك إذا قلتَ لرجل إنّ أباك رجل شريف صالح، فلن يقول لأبيك إنه شرير طالح، بل يرضيك بكلام زكّاه، ويمدح أباك كمثل مَدْحٍ مدحتَ به أباه، بل يذكره بأصفاه وأعلاه، وأما إذا شتمتَ فيكلّم كما كلّمْتَ. فكذلك الذين يسبّون الصدّيق والفاروق، فإنما هم يسبّون عليًّا ويؤذونه ويُضيعون الحقوق. فإنك إذا قلتَ إن أبا بكر كافر، فقد هيّجتَ محبَّ الصدّيق الأكبر لأن يقول إنّ عليًّا أكفرُ؛ فما شتمتَ الصدّيق، بل شتمتَ عليًّا وجاوزتَ الطريق. وإنك لا تسبّ أبا أحد لئلا يسبّوا أباك، وكذلك لا تشتم أُمَّ مَن عاداك، ولكن لا تبالي عزّةَ بيت النبوة، ولا تعصمهم من سوء هذه السلسلة، ولا تنظر إلى فساد النتيجة مع دعاوي التشيع وتصلُّف المحبّة، فكل ذنب السبّ على عنقك يا عدو آل رسول الله والخمسة المطهرة ومتطبعا بطباع المنافقين.